
نـــازية جديـــدة
35

طه أبو يوسف الحويني

نـــازية جديـــدة

مقدمة

تعيش امريكا اللاتينية دائماً على حافة بركان ثائر ، ينتقل فيها العنف السياسى من بلد لآخر ، فالصراع حاد بين الافكار السياسية ، والايديولوجيات المتباينة ، وسيطرة الرموز الدكتاتورية ، والطغمات الفاشية العسكرية ، وسط فقر وحرمان شعوبها ، التى تنادى بالديمقراطية وتحقيق حياة أفضل واجمل لها .

في الشمال تقع الولايات المتحدة الامريكية التى ترأى في امريكا اللاتينية ، مجالا حيوياً لها ، وسوقاً رائجاً لمنتجاتها ، ومخزناً لا ينبض يمدها بالمواد الأولية اللازمة لإدارة مصانعها ومرافقها الحيوية .

والإدارة الامريكية تمثل في اسلوب تعاملها مع حرية الشعوب في عالمنا المعاصر ، استعماراً جديداً ونمطاً بربرياً ، لم تشهده حتى العصور الوسطى ، مما يؤكد لنا أن حضارة هذا العالم هى حضارة مادية سخفية ، داستها امريكا بأساطيلها وبوارجها الحربية وقواعدها العسكرية واستغلالها واحتكارها ونهبها لثروات الشعوب . . .

ان امريكا التى تدعى لنفسها السيادة في عالم حر ، هى نفسها التى حرقت الملايين الابرياء في هيروشيما ونجازاكى وفيتنام وكمبوديا ، وهى نفسها التى لا زالت تستعمر بورتوريكو وجوام وقناة بنما وغيرها ، وهى نفسها التى تصدر اسلحة الدمار والفتك وتنصب الصواريخ النووية في شتى بقاع الارض ، علاوة على الموجات الارهابية التى تشنها بتدخلاتها في الشئون الداخلية للدول المستقلة .

انها امريكا سيدة الارهاب . . .

انها الإدارة الامريكية . . . إدارة نازية جديدة ، تقتل اى امل للشعوب في العيش بحرية فوق الأرض وتحت السماء .

تاريخيا يبـدأ سجل التدخـل الامريكي العسكـري فـــي شئوون امريكا اللاتينية منـذ العـــام 1898 ، عندمـا اندلعت الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية وبـين الامبراطورية الاسبانية التى كانت انذاك تعاني سكرات المـوت

الامر الذى مهد للولايات المتحدة ضم جزيرة بورتوريكو وفرض حمايتها على كل من بنما وكــــوبا . . ولقد توجت الولايات المتحدة خطواتهـــا الامبريــالية الارهـابية بتوقيـع معاهدتين مع كوبا وبنما تنصان على حق الولايات المتحدة في اقامة قواعد عسكرية على اراضيها ، كما نصتا المعاهدتان على حق الولايات المتحدة التدخل عسكرياً في البلدين في الـــوقت الـــذى تـــراه .

وبعد افتتاح قناة بنما ، ذات الأهمية الاستراتيجيـــــة تدخلت العساكر الامريكية ثلاث مرات في بنما ، في اعوام 1908م ، 1912م ، 1918م .

توالت على اثرهـــا التدخـلات الامريكيـة المبـــاشرة في الشئوون الداخلية لامريكا اللاتينية ... في عام 1914م قـــامت وحـــدات من اسطول الولايات المتحدة بقصـف مـــدينـــة

« فيراكروز » في المكسيك ، وانزال وحدات من مشاة البحرية على شواطىء المكسيك .

في عام 1915م قامت وحدات من الجيش الامريكى بإنتهاك سيادة المكسيك بقصد اسقاط الثائر المكسيكى « بانشوفيللا » في عام 1903م قامت وحدات من مشاة البحرية الامريكية باحتلال بنما .

في الاعوام 1908م ، 1912م ، 1918م عادت وحدات المشاة البحرية الامريكية الى احتلال الاراضى البنامية بحجة اعادة الامن والنظام في بنما .

في عام 1912م قامة مشاة البحرية الامريكية باحتلال هنداروس بحجة حماية مزارع الموز التى تمتلكها « شركة الفواكه المتحدة » .

في عام 1909م ، 1912م قامة مشاة البحرية الامريكية بالتدخل عسكرياً في نيكاراجوا بحجة حماية المصالح التجارية الامريكية في نيكاراجوا ، ثم اعلنت احتلالها العسكرى لنيكاراجوا لمدة سبع سنوات من1927م ـ 1933م .

في الفترة من 1899 ـ 1900 قامت الجيوش الامريكية

بأحتلال كــوبا ، ثم عادت لاحتلالها ثانية في الفترة مــن 1906م إلى 1909م .

وفي عــام 1903م اقامت الولايات المتحدة الامريكيــة قاعدة بحرية عسكرية لها في كوبا في منطقة « جواتا نامو » .

وفي الفترة من 1910م ــ 1933م قامت الجيوش الامريكية بعدد من استعراضات القوة لأرغام كــوبا على اتباع سياسة تتفــق مــع مصــالحهــا .

في عــام 1905م استولت الولايات المتحدة عـلى إدارة جمارك جمهورية هايتي وذلك بحجة ضمان قيام هايتي بسداد ديونها للولايات المتحدة ، وفي 1915م قامت الولايات المتحدة بأحتلال هايتي لفترة تزيد عن 19 عاماً أى حتى عام 1934م .

في عــام 1905م قامت الولايات المتحدة بالإستيــلاء على الإدارة الجمركية لجمهورية الدومينكان ووضعهــا تحت اشرافها . ثم قامت بأحتلالها كلياً في الفترة من 1916 ــ 1924 .

في عام 1961 قامت الولايات المتحدة بتدبير وتنظيم عملية غزو كوبــا والتي تعرف بعملية « خليج الخنــازير » .

في عـــام 1965م قـــام مشاة البحرية الامريكية بغـــزو جمهورية الدومينكان مـــرة اخــــرى .

في عـــام 1981م وحتى الوقت الحـــالى يقـــوم عـــدد كبير من الخبراء العسكريين الامريكيين بتنظيم عمليات عدوانية عسكرية على اراضى نيكاراجوا من اجـــل اسقـاط الجبهـــة السنديـــانيـــة .

السجل الارهابي الامريكى المفتوح والملطـخ بدمـــــاء الابـــريـــاء يلتهـــم غرينـــادا . . .

وغرينادا بـــلد صغير يقع في حوض الكـاريبى ، ويمثـل احد الجزر الهامة التى تبعد 80 ميـــلا شمالا ترينيداد وتوباغو و68 ميلا جنوب غرب جزيرة سانت مينست .

وتتكون غرينادا من ثلاث جزر اكبرها جزيرة غرينادا وجزيرة كاريكو وجزيرة مارتينيك ، بمساحة اجمالية تقدر بـــ 133 ميل مربع ، وتعرف العاصمة بأسم « سانت جورج » ويبلغ تعداد ســـكانه حـــوالى 110 الف نسمـــة .

في يوم 19 اكتوبر 1983م . كانت غرينادا على موعـــد

مـع الهمجية البربرية الامريكية ، عـدوة الشعوب ، حـين وضع الارهـابيون من عسـاكر المـارينز اقدامهم على ارض الجزيرة لتصفية قائد الانتفاضة الثـورية الشعبيـة في غرينـادا « موريس بيشوب » . الثائر الذى اختار الثورة طريقاً للالتحام بالجمـاهير الشعبية في غرينـادا ، بـين كـل الخيـارات والايديولوجيات المفلسة التى تتنازع العـالم . . .

أن الغزو الارهابي الامريكى لغرينـادا لم يكن عفويـاً ، وليس من قبيل الصدف ، وانمـا هو مؤامرة خبيثة مخطط لهـا سلفاً بدأت خيوطها منـذ ان احست امريكا ان غرينادا قـد افلتت من قبضتها — وربما للأبد — في 13 مارس عام 1979م ، حين دكت الانتفاضة الثورية الشعبية بقيـادة « موريس بيشوب » عرش جيرى المهزوز والقائم على اعمدة امبريالية هشة . .

ان النهوض وتطوير افراد الشعب الغرينادى مادياً روحيا واقحام الشعب في جميع اوجـه عمليـة الانمـاء الـوطنى في غرينادا ، وتعزيز التحالف مع القوى الدولية المناضلة من اجل السلام وتقدم البشرية ومن اجل العدالة والصمود في وجـه الامبريالية والتمييز العنصرى والصهيونية . كلها اهدافـاً

لابد لهـــا ان تتعارض مع اهداف ومطـامع ومصالح الإدارة الامريكية المعادية للسلام والحرية والعدالة والحضارة والشعوب .

وان انجازات خطتها الثورة في غرينادا ، مثل انخفاض البطالة وتوفير المسكن الصحى للمواطن الغرينادى ، وإلغاء القوانين قهر واستغلال الشغيلة ، ومساواة الرجل والمراة واشـــراك ممثلى اتحادات العمال في اعداد ومناقشة الميزانيـــة الوطنيـــة ، وتشكيل مجالس شعبية طلابية في المؤسسات التعليمية ، وتكوين تنظيمات جماهيرية ، والسير بثبات نحو الاكتفاء الذاتي كلها انجازات لا تروق في عين الإدارة الامريكية ، بل انها صارت من اكبر الهواجس التى تقلق ليلها وتنغص مضجعهـــا .

لقد عملت امريكا – كدولة أرهابية متخصصة في ذبـح الحرية وقمع ثورات الشعوب التحريرية – كل مـا في وسعها من اجل العودة بغرينادا إلى حظيرة البيت الاسود .

فهى ما انفكت تمارس على غرينـــادا مختلف الضغـــوط السياسية والاقتصادية ، بالاضافة الى عرقلة مسيرة الانجازات الثورية التى تشهدها غرينادا . . حيث مارست ضغوطاً سخيفة على الدول الاعضاء في السوق الاوربية المشتركة للإمتناع عن

حضور المؤتمر الذى نظمته غرينادا في « بروكسل » ببلجيكـا في الفترة من 14 ــ 15 ابريل 1981م بالتعاون مع اللجنـة الاوربية للسـوق الاوربية المشتركة من اجـل مساعدة شعب غرينـادا بمبلـغ يصـل الى 30 مليون دولار لاستكمال بعض الانجازات الثورية من اهمها مطار غرينادا الدولى . .

كمـا مارست الادارة الارهابية الامريكية ضغوطاً على المصرف الدولى ادت الى عدم مساعدة شعب غرينادا في مسيرته الحضارية ، كمـا عارض المدير الامريكى في مجـلس ادارة صنـدوق النقـد الـدولى بتـاريخ 1981/3/27م دعم ميـزان المدفوعات لغرينادا ، ورفض تقديم قروض مالية تصـل الى 7,1 مليون دولار مخصصة لتنفيذ تحسينات في البنية الاساسيـة الاقتصادية في غـرينـادا . .

لقد كانت الإدارة الارهابية الامريكية تتحـين الفرصـة المناسبة من اجل وضع نهاية للثورة الشعبية في غرينادا وقتـل أى امل للشعب الغرينادى في ان يعيش حـراً كريمـاً فـوق الارض وتحت السمـاء . .

وكان على الثائر « موريس بيشوب » الذى لم يقبل بالطرح

الماركسى ولا بالمد الرأسمالى أن يضع في حساباته ان الجماهير الشعبية هى وحدها القادرة على حمايتها وتحقيق حريتها وعزتها .

ولقد كان الثائر « موريس بيشوب » يدرك ذلك . غير ان الفترة الزمنية القصيرة التى شهدتها غرينادا ، والتى لا تتعدى الخمس سنين ، تحت حكم « الجوهرة الثورية » لم تمكن الثائر « موريس بيشوب » من تنظيم الجماهير الشعبية في غرينادا وتسليحها لتواجه كافة التحديات التى شهدتها غرينادا ، خاصة وان الاطراف الماركسية في « الجوهرة الثورية » بدأت تشعر بخطورة الطرح الجديد الذى تبناه الثائر « موريس بيشوب »

وهكذا كانت عملية تصفية الثائر « موريس بيشوب » من قبل الماركسيين نتيجة حتمية لشعورهم بالخطر الذى ستشكله الثورة الشعبية التى قادها ، والطرح الجديد الذى يتبناه بأعتبارة حلاً نهائياً للازمات الكامنة في صلب الماركسية وحلاً جذرياً لكافة المعضلات السياسية والاقتصادية . .

لقد كانت نوايا الماركسيين تذهب الى جعل حركة الجوهرة الجديدة ماركسية خالصة . وهكذا تم يوم 12/اكتوبر 1983م فرض الاقامة الجبرية على الثائر « موريس بيشوب »

وقطع عنه كافة وسائل الاتصالات من قبل الاطراف الموالية للماركسيين .

إلا ان الجماهير الشعبية الغرينادية التى رأت في الثائر « موريس بيشوب » الامل الوحيد في الخروج من دائرة الفقر والفاقة والازمات المتتالية والمتراكمة في غرينادا ، خرجت يوم 15 اكتوبر 1983م في مظاهرات عارمة تطالب بعودة الثائر « موريس بيشوب » واستمرت حتى يوم 19 اكتوبر 1983م حيث تجمع مالا يقل عن عشرين الف مواطن غرينادى. واستطاعت الجماهير الشعبية ان تحرر الثائر « موريس بيشوب » من مقر اقامته الجبرية ، واقتحمت مقر لتخزين الاسلحة بقيادة الثائر « موريس بيشوب » بعد ان رأى الثائر انه لا يوجد حل وسط وانه لابد من انتصار الجماهير على اعدائها من العملاء والموالين .

لقد ادركت الاطراف الموالية للماركسية داخل حركة الجوهرة الجديدة ، ان نهايتها قد باتت قاب قوسين أو ادنى ولم يبقى امامها سواء انتهاج اسلوب التصفية الجسدية ، فأطلقت النار على الثائر « موريس بيشوب » وزملائه .

كانت الإدارة الامريكية الارهابية تراقب الوضع في غرينادا ، وهى تدرك انها فرصتها الوحيدة التى تمكنها من العودة بغرينادا إلى حظيرة البيت الأسود ، خاصة وان عساكر المارينز قد تلقوا ضربة موجعة قاصمة فوق الارض العربية اللبنانية الامر الذى جعل « ريغان » وهو على ابواب موسم انتخابي جديد يتململ ويرغى ويزبد ويلغى اجازته ليعود من جورجيا إلى البيت الاسود .

وبالفعل استغلت امريكا اجتماع رؤوساء دول المجموعة الاقتصادية للكاريبى في « ترينيداد » في دورة طارئة لمناقشة الوضع في غرينادا ، وبدأ التمهيد لغزو غرينادا بالتنسيق مع جامايكا وبربادوس وبمساعدة قطع بحرية تابعة للولايات المتحدة . .

وعملت امريكا على تمويه الرأى العام العالمى في محاولة لتغطية عين الشمس بالغربال ، بحجة انها قلقة على رعاياها وطلبتها في غرينادا ، وانها راغبة في ارسال سفن لنقل رعاياها من غرينادا ، بحجة ان مطار غرينادا لا يستوعب الاعداد الكبيرة من الرعايا المغادرين . . غير ان الغزو الامريكى

الارهابى لغرينادا لا يمكن تفسيره إلا بنقاط هـي : ــ

1 ــ فشل كيسنجر حصان الإدارة الامريكية الارهابية في مهمته المكلف بها في امريكا اللاتينية والتي تهدف الى تصفية كل الثورات الشعبية في المنطقة واجهاضها خاصة في نيكاراجوا وغرينادا .

2 ــ محاولة رد الثقة والهيبة الى الإدارة الامريكية الارهابية بعد العملية العربية الجريئة التي تعرضت لها قوات المارينز فوق التراب العربي اللبناني . .

3 ــ ان غزو غرينادا هى الورقة الاخيرة التي يمكن لريغان ان يتشبت بها في موسمه الانتخابي الجديد ، خاصة انه يدرك أن رهائن امريكا في طهران حادث ادى الى فقدان سلفه « كارتر » كرسى الرئاسة .

وفي 19 اكتوبر1983 م كانت جحافل قوات المارينز الامريكية توجه مدافعها البحرية وطائراتها من فوق بوارجها لقصف الجزيرة ومنشأتها المدنية وأولها المطار . . . وبدأت المذبحة من اجل عيني ريغان . . . وبدأ

آلوف الابرياء من ابنـــاء شعب غرينادا يسقطون من اجـــل حجز كرسى الرئاسة لريغان في الموسم الانتخابى الجديـــد .

وكانت المأساة التى تفضح مدنية القـــرن العشرين الزائفة والتى تـؤذن بانتـــكاسة البشرية والعـــودة الى عصر الهمجيـــة والغـــابة واللامعقـــوليـــة . . .

انهـــا مأساة القرابين البشرية التى تذبح كل يوم من اجـــــل مصـــالح امريكا في : ــ

ــ نيـــكاراجـــوا

ــ غـــرينـــادا

ــ السلفـــادور

ــ لبـــــنان

ــ فيتنـــــام

ــ في كل مـــكان مـــن العـــــالم . .

انهـــا مأساة في شكل هدية دموية تقدمها امريكا الى الامم المتحدة صائنة السلام والأمن وحقوق الانسان في احتفالهـــــا بمرور الذكرى الثامنة والثلاثون على انشائهـــــا .

قـــائـــد الثـــورة يبعث ببرقية عاجـــلة الى رئيس واعضاء مجلس الامن الدولى وامين عام ورئيس الدورة لمنظمة الدورة الامم المتحدة الحالية والجمعية العامة ورؤساء دول العـــــالم بشأن الغزو الامريكى المسلح لغـــرينـــادا . . .

بعث الأخ قائد الثورة ببرقية عاجلة الى كـــل من رئيس واعضاء مجلس الامن الدولى والى امين عام منظمة الامـــــم المتحدة وإلى رئيس الدورة الحالية للجمعية العـــامـة للامـــم المتحدة وإلى رؤساء الدول في العـــالم بشأن الغزو المسلح الذى نفذته امريكا وست دول ضد غرينادا هذا نصهـــا : —

ان مـــا يجـــرى الآن في غـــرينـــادا قتـــل اى امـــل للشعـــوب الصغيرة مثل شعب غرينادا في أن تعيش على سطح الكـــرة الارضيـــة حـــــرة . .

ان مـا يجـــرى في غرينـــادا لم يقتـــل حـــرية شعـــب غرينادا فقط بـــل يقتل مدنية القرن العشرين . . ويفضح انها مدنية زائفة . وان وصول انسان مثل ريغان للسلطة في دولـــة كبرى غاشمة هو ايذان بانتكاسة البشرية والعودة الى عصـــر

الهمجية والغابة واللامعقولية . . ولا شئ ينقذ الحضارة وحرية الانسان الا تحالف لغزو امريكا نفسها واقرار مبادىء الانسانية والحرية والعدل فيها . . واستئصال الروح الشريرة والنازية في امريكا التى اصبحت خطراً على حرية كل الشعوب وعلى السلم الدولى .

ان هذا التدخل لا توجد حتى الآن عبارة في جميع اللغات يمكن وصفه بها . . انه من اخطر السوابق والانتهاكات لحرمات الغير وشؤونه الخاصة جداً .

ان تحمل هول حرب عالمية ثالثة اهون من تحمل مسئولية انتهاك بشع وجنون دولى ضد ما تبقى من قيم الانسانية التى تذبح اليوم في غرينادا الجزيرة الصغيرة . . كما تذبح في فلسطين ولبنان وناميبيا وايرلندا وازانيا وغداً يأتي الدور حتماً على البقية الباقية من الشعوب الآمنة المسكينة مثل شعب غرينادا . .

على المجموعة الدولية بكل هيئاتها وامكانياتها المادية والادبية ان تتحرك فوراً لإنقاذ جزيرة غرينادا ورد الغزو العسكرى البربرى والوحشى للولايات المتحدة الامريكية

والحكومات الفاشية المعادية للحرية في دول امريكا اللاتينيـــة الرجعية ليفهم هتلر العالم الجديـــد ان الدائرة اخـــيراً دارت على هتلـــر نفســـه وانتصرت الشعـــوب .

المـــوت لمجـــانين القوة النـــازيين الجدد والمجد لشعب غرينـــادا الضحيـــة المقـــدسة والنصـــر للشعـــوب .

العقيـــد معمـــر القـــذافي

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن أبو يوسف اللوني

حسن أبو يوسف اللوني